



بعث يقول: يجب أن يكون لنا موقف في التضامن مع الضحايا.. هذه العمليات بباريس ستتشوه الإسلام في نظر الغربيين والفرنسيين.. يا لبرودتك..

أذكر حين غدر الحال راشد الصفيان بسيف الرحيم من آواه، تغمده الله برحمته..؟

أذكر ذاك المكبل يفحص الرمل على صحراء الشمالي يتسلل ابن عمه بصوت النخوة المبحوحة "تكتفى يا سعد"!؟
هذه قبورهم ما جف ترابها بعد.. وما زالت عمامات قومي رطبة بدموع جنازتهم.. وترىني أن ألبس أحسن ثيابي ونذهب سوياً
نتخلّص موقف النائحة المستأجرة في مأتم هولاند..!

يقول لي: ولكن هؤلاء أبرياء مدنيون مسالمون في مسرح بباريس..!

قلت له: ويحك وهل أفقت أنا من صدمة ذبح المسلمين في "مساجد" أهلي ورحمي وأقاربي حتى أعزّي قتلى "المسارح"
الباريسية؟!

إن كنت تبكي مسرح باتاكلان.. فأنا إلى هذه الساعة تتفتر كبدى على مسجد قوات الطوارئ في عسيرة..
ابنى وأخي وابن عمى وجارنا يناجزون الرافضة الحوثة على الحدود الجنوبية.. والبارود بيننا سجال.. يصيبون منا ونصيب
منهم.. وأنت تطوي مناديلك لتمسح بها دمعات هولاند!
إن كان أهل باريس هطلت عليهم مزنة دم.. فنحن نسبح في لجتها منذ آماد..
ماذا تريد مني أن أقول؟!

ترىني أن أقول أن الغلاة سفهاء معتوهون لا يبالون بضوابط الشريعة في قتال الكفار؟!
هذا والله أغرب طلب سمعته!

الغلاة أفرغوا رصاصهم اللئيم في ظهور الفصائل المجاهدة في الشام ودرنة..
أتسمع؟!

الغلاة قتلوا "المجاهدين" الذين هم في أشرف المنازل.. الغلاة قتلوا المسلمين وعوام المسلمين في بلدي.. وأنت تريد مني
موقفاً يقول أنهم لا يراعون ضوابط الشريعة في قتال الكفار؟!

لأعرف مثلاً لما يسميه المُحدَثون "الترف النظري" أحسن من هذا المثال!

ومع ذلك فصدقني أن الغلة لم يسفكوا دماء الباريسين.. هم أقل قدرةً من أن يصل لذلك دون شروط موضوعية.. بل الذي سفك دمهم هو من سرّب للغة أكسجين الوجود يظن أنه يلعب على توازنات القوى فأتاهم الأمر من مكمنه! الذي سفك مسرح باريس هو الغرب نفسه الذي فتح المجال للعبث الإيراني وميليشيات الدم الرافضية.. وصار يظن أنه بدهائه يتسلى بتدوير الواقع بيننا.. فانفلت نراع فخاخه ليختلط جبهته وهو ينصب شراكها..

بقاء نظام بشار هو الشرط الموضوعي لوجود الغلة.. وجود الغلة هو الذي طارت منه شظية لطممت متفرجاً على الروك في مسرح باتاكلان..

لذلك حين رأيت الناس تتناقل الخبر نهبت لموقع قناة الجزيرة على الشبكة لأفهم ما الذي جرى بالضبط..؟ ومع ذلك عجزت عن إكمال سماع التقرير.. وماتتمت شفتاي إلا بكلمة واحدة "يداك أوكتا وفوك نفح يا هولاند" .. من المانشيتات اللطيفة التي سمعتها "الإرهاب يضرب فرنسا" .. بالطرافة المتكلم!

فرنسا أصلاً من "عمالة الإرهاب" في العصر الحديث.. وهي تتمتع بموقع رفيع في سجلات العنف وجرائم الحرب والبربرية الدموية..

فرنسا "عصابة" تتجمّل بكونيچ دي فرنس.. هذا كل ما في الأمر! أتريد شاهداً؟ لا، لا، لن أذهب بك إلى فظائع الاستعمار وتاريخها الدموي الإجرامي.. الأمر أقرب من هذا بكثير جداً، إنه البارحة..

أنسيت عملية "سيرفال" (القط المتوجش) التي شنتها فرنسا بطائرات الرافال على إخواننا في "إقليم أزواد" عام 2013م..؟! لم يمضِ عليها إلا سنتان فقط!

أنسيت كم أحرق فيها بنيران طائراتهم من النساء والأطفال..؟!
ومكثت فرنسا شهراً كاملاً وهي تصب بطائرات الرافال النيران المتواصلة على عرج مكاسير يلتحفون الصحراء..
وتريديني أن ألقى برأسِي مستعبراً على كتف هولاند أعزِّيه..؟!
أما فظائع الاستعمار الفرنسي في بلدان المسلمين قبل خمسين سنة فتلك قصة أخرى..

يا هولاند كم قُتل لكم في هذه الحادثة؟ مائة؟ مائتان؟ أتدرى كم قتلتم منا قبل زهاء خمسين عاماً؟ أتدرى ألم نُذَكَّر؟
أنسيت مجردة مايو 1945م حين خرج المسلمون متظاهرين "سلمياً" في مدن الجزائر وقرابها.. فجاء الأمر الفرنسي بإطلاق النار.. وقتلت يا هولاند "45,000" إنسان!

نعم، قد تكون أخي القارئ شككت في الأصفار وخشيتك تصحيفاً، وأنا أذكر لك الرقم كتابةً: خمس وأربعون ألف إنسان..!
عن أي مائة ومائتين تتحدث اليوم يا هولاند؟!

أم أنت دماء زرقاء ونحن قطيع حشرات يكيفها المبيد الحشري بالرافال؟!

وهذه مجردة واحدة فقط، تكونت فيها تلال الجثث.. ومسحت قرى بأكملها تصفر في بقايا أطلالها روائح البارود الفرنسي..
وسالت على هذه المجربة أحبّار المؤرخين إلى اليوم..

أرجوك يا أخي إن أردت من باب الدبلوماسية والمداراة أن تخرج بياناً يدين حادثة باريس فسألتك بالله لا تذكر مسائل الحضارة والتقدم والإنسانية والسلم واللاعنف الخ.. لا تكون كمن يحتاج للخميني بصلاح البخاري! فمشهدك إذاك في غاية البرود السيبيري..

يكفيك - إن شاء الله - أن تستخدم الأسلوب المثالي لبانكي مون وتقول "نُعرب عن قلقنا من حادثة باريس"، فقط، ثم تذهب

وتكمّل أحزانك مع جراحات بلدك وأهلك.. وكما مغاوير على حدودنا الجنوبيّة.. وإخوان لك تحت براميل بشار..
أما أن تبالغ في إظهار التحزن والتّأثر بدعوى هول الحدث.. فمتهى كان طريق السرطان يعود موعوك الزكام..
عار والله أن يُخاطب هؤلاء الإرهابيون قادة الغرب على أساس الاشتراك بيننا وبينهم في الحرث على السلم..!
نحن أشرف الناس بقول الله **{وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَمِ فَاجْنَحْ لَهُمْ} وهم أرذل الناس في دركة **{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}**..**

وأطرف من رأيت في هذه الحادثة مهرج يقول: يجب أن نعيد النظر في "قتال الطلب" و "التدرس" في الفقه الإسلامي!
يا الله.. ما أشد غرابة بعض النفوس في الإصرار على مشاهدة الشاشة بالمقلو..!
لا يكاد يوجد اليوم متصرّ للحديث الفكري باسم الإسلام إلا وهو يتنصل ويتبّأ من جهاد الطلب.. ولا يوجد قائد غربيّاليوم إلا وهو من رؤوس المقاتلين قتال الطلب..!

بل لقد أجمعـت القيادات السياسيـة الغربية على العمل بقتل الطلب قولهً واحداً في مذهبـهم ورواية واحدة وعليـها أصحابـهم..
ومع ذلك يأتيـنا بعض المغفلـين ويقولـ: يجب أن تراجعـوا مذهبـكم في قتـال الطلب!
وكان بوارجـنا تـقعـ مـوانـيـ لـوسـ أـنـجلـوسـ وـروـتـرـدامـ وـأـنـتوـرـبـ وـهـامـبـورـجـ.. ولا كـأنـ شـوـاطـيـ المـسـلـمـينـ تـجـشـأـ بالـقوـاعـدـ الأمريكيةـ!

ثم يـقالـ لناـ: يجبـ أنـ نـعيـدـ النـظـرـ بـقتـالـ الـطـلـبـ!
نـحنـ الـذـينـ نـخـتـلـفـ إـلـىـ الـيـوـمـ فـيـ "دفعـ الصـائـلـ" حتـىـ يـرـىـ فـئـامـ كـثـيرـ منـاـ أـنـ ذـلـكـ تـهـورـ وـخـلـافـ الـحـكـمـ، وـهـمـ الـذـينـ تـجـبـ
مـقـاتـلـتـهـمـ وـبـوـارـجـهـمـ الـعـالـمـ، وـمـعـ ذـلـكـ يـقـالـ لـنـاـ نـحـنـ فـقـطـ: يجبـ أنـ تـرـاجـعـ مـوقـفـنـاـ مـنـ قـتـالـ الـطـلـبـ!

لا أدري لماذا تذكرت طرفة المتسول الذي توقع عليه أميره، فقال المسكين: صدقت، أنا الغلطان يا طويل العـمرـ!
ليسـ الخـطـرـ الـيـوـمـ أـنـنـاـ أـمـةـ تـهـانـ كـرـامـتـهاـ وـتـسـفـكـ دـمـاءـ نـسـائـهاـ وـأـطـفـالـهاـ وـتـسـلـبـ ثـرـوـاتـهاـ وـتـدـهـسـ عـفـةـ حـرـائـهـاـ فيـ دـهـالـيـزـ
سـجـونـهـمـ، بلـ أـخـطـرـ منـ ذـلـكـ كـلـهـ، أـنـ تـعـادـ دـبـلـاجـةـ الـوـاقـعـ وـيـصـورـ لـنـاـ نـحـنـ الضـحـاياـ أـنـنـاـ نـحـنـ الـمـعـتـدـونـ، وـأـنـ الـجـلـادـ حـلـيمـ وـاسـعـ
الـصـدـرـ يـكـادـ يـقـارـبـ وـرـعـ الـفـضـيـلـ بـنـ عـيـاضـ وـالـرـبـيعـ بـنـ خـثـيمـ!

وـمـنـ أـظـهـرـ نـتـائـجـ هـذـهـ الدـبـلـاجـةـ أـولـئـكـ الـذـينـ يـقـولـونـ: لاـ تـشـوهـواـ إـلـاسـلـامـ فـيـ نـظـرـ الـغـرـبـيـيـنـ!
عـجـيبـ! نـحـنـ الـذـينـ نـشـوهـهـ؟ـ!
نشـوهـهـ بـمـاـذاـ؟ـ!

أـلـأـجلـ أـنـ بـضـعـةـ مـعـتـوهـينـ قـتـلـوـنـ فـيـ فـضـلـائـنـ آـلـافـ، وـقـتـلـوـنـ مـنـهـمـ مـائـيـنـ نـكـونـ نـشـوهـهـ، وـهـمـ الـذـينـ أـبـادـوـنـ عـبـرـ كـلـ تـارـيخـهـ
الـعـسـكـرـيـ الأـسـوـدـ يـجـبـ أـنـ يـُتـزـيـنـ لـهـمـ؟ـ!
مـنـ الـذـيـ يـجـبـ أـنـ يـخـجلـ مـنـ الـآـخـرـ؟ـ!

نعمـ، لاـ مـانـعـ مـنـ أـنـ يـبـيـنـ لـلـنـاسـ ضـوابـطـ الشـرـيـعـةـ فـيـ "قتـالـ الـكـفـارـ" وـحـرـمةـ قـتـالـ النـسـاءـ وـالـأـطـفـالـ وـغـيرـ الـمـحـارـبـينـ، وـهـذـاـ القـتـلـ
الـعـشوـائـيـ الـذـيـ جـرـىـ عـلـيـهـ الـغـلـةـ، لـكـنـ أـرـجـوـكـ رـاعـواـ مـشـاعـرـنـاـ.. لـاـ تـُظـهـرـوـاـ "الـإـرـهـابـ الـفـرـنـسـيـ"ـ فـيـ صـورـةـ "ـهـابـيلـ"ـ..
لـاـ تـعـرـضـوـاـ عـلـيـنـاـ صـورـاـ مـفـبرـكـةـ لـضـبـاطـ الـرـافـالـ يـتـلـونـ بـخـشـوـعـ **{لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِيَسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ}**ـ..
سـتـقـولـونـ لـنـاـ هـذـاـ كـلـامـ عـاطـفيـ.. وـنـقـولـ لـكـمـ: نـعـمـ، وـهـلـ نـحـنـ جـدـرانـ مـصـمـتـةـ لـاـ تـشـعـرـ، لـنـاـ عـوـاطـفـ وـأـحـاسـيـسـ، وـلـاـ نـسـتـطـيـعـ
الـتـخلـصـ مـنـ مـشـاعـرـ الـغـبـنـ مـنـ الـاضـطـهـادـ وـالـامـبـرـيـالـيـةـ الـغـرـبـيـةـ السـاحـقـةـ لـكـرامـتـناـ..
وـفـيـ الـأـخـيـرـ.. عـلـىـ قـوـلـ بـاـنـكـيـ مـونـ.. أـعـرـبـ عـنـ قـلـقـيـ تـجـاهـ حـادـثـ بـارـيسـ..

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: